

سورة الكافرون والنصر | التعليق على تفسير ابن كثير | يوم

٧١/٩/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - ٠٠:٠٠:٠٠

في هذا اليوم يوم الاثنين للسابع عشر من رمضان من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة كتاب الذي بين ايدينا هو احد كتب التفسير القيمة وهو كتاب الامام الحافظ ابن كثير. المسمى بتفسير القرآن العظيم. اه نقرأ - ٠٠:٠٠:٢٠

هذا التفسير وقرأنا فيه في مجالس متعددة. ووقف بنا الكلام في اخر مجلس. فتسمى بسورة الكافرون سورة الكافرون هذه سورة الكافرون تعد من السور التي تتعلق بالتوحيد والخلاص العبادة لله. فتسمى بسورة الاخلاص. وتسمى بسورة البراءة - ٠٠:٠٠:٤٠ براءة لأن فيها البراءة من الشرك وكما سيأتي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في ركعتين اي الفجر في سنة الفجر. يقرأ في الركعة الاولى بسورة الاخلاص قل هو الله احد. ويقرأ في الركعة الثانية بقل يا - ٠٠:٠١:١٠

ايها الكافرون واحيانا يقرأ بآية البقرة. الآية مئة وستة وثلاثين. ويقول الله سبحانه وتعالى قولوا امنا بالله وما انزل علينا ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الى اخر الآية. ويقرأ في الركعة الثانية الآية الرابعة والستين. من سورة آل - ٠٠:٠١:٣٠ عمران ويقول الله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى اخر الآية. اه تارة يقرأ بهذه وتارة يقرأ بهذه. وايضا سورة الكافرون - ٠٠:٠١:٥٠

يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الطواف. بعد سورة الاخلاص في الركعة الثانية قل يا ايها الكافرون. ويقرأ ايضا في الشفع والوتر فان فكان يوتر بثلاث فيقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة بسبح اسم ربنا العالى - ٠٠:٠٢:١٠

وفي الثانية بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون. وفي الثالثة في قل هو الله احد. هذه موضع يعني وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته لهذه السورة. المؤلف ابن كثير رحمه الله يقول هي مكية. اي انها نزلت - ٠٠:٠٢:٣٠

في مكة قبل الهجرة. ثم قال ثبت في صحيح مسلم عن جابر ان رسوله صلى الله عليه وسلم قرأ بهذه السورة وبقل هو الله قل هو الله احد في ركعتي الطواف. كما ذكرنا. وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - ٠٠:٠٢:٥٠ بهما في ركعتي الفجر. وقال الامام احمد حدثنا وكيع الى ان قال عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب. بضعا وعشرين - ٠٠:٠٣:١٠

مرة او بضع او بضع عشرة بضع عشرة مرة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد. اذا فيه اضافة هنا وهي ركعتي المغرب اي راتبة المغرب. طيب وقال ايضا الامام احمد حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير عن مجاهد عن ابن عمر قال - ٠٠:٠٣:٣٠

النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب يقول يا ايها الكافرون وبقل هو الله احد. ومعنى رمت اي - ٠٠:٠٤:٠٠

بعث النبي وسلم بدقة ونظر ومتابعة دقيقة طيب جاء ايضا عنه عن ابن عمر انه قال النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر يقول يا ايها الكافرون قل هو الله احد وايضا - ٠٠:٠٤:٢٠ جاء تقدم حديث انها تعدل ربع القرآن. في لما ذكر المؤلف في سورة في الزلزلة انها تعدل ربع القرآن ذكر ان سورة الكافرون تعدل ربع

القرآن. جاء ايضاً ما اخرجه الامام احمد عن الفروة ابن نوبل وهم ابن معاوية عن ابيه ان - 00:04:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له هل لك في ربيبة لنا تكفلها؟ قال اراها زينب قال ثم جاء فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عنها قال ما فعلت الجارية؟ قال قال تركتها - 00:05:10

او تركتها قال تركتها عند امها. قال فما قال فمجيء ما جاء بك؟ قال جئت لتعلمك شيئاً اقوله عند منامي. قال اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك. تفرد به احمد. الشاهد من الحديث هذا ان سورة الكافرون تقرأ - 00:05:30

عند النوم في هذا الحديث اذا صح الحديث هذا اذا صرحتها تقرأ عند النوم. لأنها براءة كما ذكرنا وجاء قال وقال ابو القاسم الطبراني صاحب المعجم قال عن جب - 00:06:00

ابن حارثة وهو اخو زيد ابن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اوتيت الى فراشك فاقرأ قل يا ايها الكافرون. حتى تمر باخرها فانها براءة من الشرك. وجاء ايضاً عن عبد الرحمن بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه - 00:06:20

قل يا ايها الكافرون حتى يختتمها. وايضاً اخرج الامام احمد قال حدثنا حجاج حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن فروة ابن نوبل عن الحارت ابن جبلة الى ان قال علمي قال يا رسول الله علمي شيئاً اقوله عند منامي قال اذا اخذت مضجعك من الليل فقط - 00:06:40

اقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك. والله اعلم. وايضاً جاء عن الطبراني او اخرج عن ابي عن ابنائه عن عبدالبر اخضر او احمر ان رسول الله صلى - 00:07:10

الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه قرأ قل يا ايها الكافرون. حتى يختتمها. طيب هذى كلها اثار تدل على فضل هذه السورة. كما ذكرنا سابقاً انها تقرأ يعني في هذه الموضع التي وردت في الاحاديث عند في ركعتي الفجر وركعتي الطواف - 00:07:30

وايضاً ركعتي المغرب. وايضاً انها تقرأ عند النوم. كل هذه اثار تدل على فضل هذه السورة طيب يقول ابن كثير رحمة الله هذه السورة سورة براءة من العمل الذي يعمله المشركون. وهي امرة بالاخلاص. بالاخلاص فيه. وقوله تعالى - 00:08:00

قل يا ايها الكافرون يشمل كل كافر على وجه الارض. ولكن المواجهين بهذا ولكن المواجهين بهذا الخطاب هم كفار قريش. يعني ان ان ان وان كانت الاية نزلت في كفار قريش فان العبرة بعموم اللفظ لا - 00:08:30

بخصوص السبب. فالمحاطب كل كافر يدخل في هذا. وقيل انه من جهلهم دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبادة او ثانهم سنة ويعبدون معبوده اي يعبدون الله سنة. فأنزل الله هذه السورة وامر رسوله صلى الله عليه وسلم امر - 00:08:50

قال رسول الله صلى الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم فيها ان يتبرأ من دينهم بالكلية. يعني فيه ورد بعض الاثار ان اهل مكة او ان كفار كفار قريش جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد نعبد الله - 00:09:10

هالك سنة وتعبد الهتنا سنة. فأنزل الله هذه السورة. وهي ان يتبرأ من دينه بالكلية. فقال لا اعبد ما تعبدون. يعني من الاصنام والانداد. ولا انت عالم بدون ما اعبد الا حظ كلمة لا اعبد اعبد فعل مضارع يعني لا اعبد الان - 00:09:30

ولا اعبد المستقبل. فهي تدل على اي شيء تدل على الاستمرار. ان ان المؤمن لا يعبد الاصنام الان ولا في المستقبل وقوله ولا انت عابدون ولا انت عابدون ما اعبد. جملة اسمية تدل على تدل على الثبوت والاستقرار - 00:10:00

اي انت حالكم لا تعبدون ما اعبد. قد يأتي سائل ويسأل يقول اذا اذا كانت الجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار. فكيف نجد من يؤمن منهم؟ والله يقول والله يخبرني - 00:10:30

رسوله ان يقول لهم ولا انت عابدون ما اعبدون. يعني انت لن تعبدوا تعبدوا الله. ونجد من اعبدوا الله منهم. فنقول ولا انت عابدون ما اعبد. ما دمتم على حالكم هذه. ما دمتم على حالكم هذه فانكم لا - 00:10:50

تعبدون ما اعبد. فان تبتم وغيرتم حالكم فانكم ستتعبدون الله وحده لا شريك له فيقول هنا ولا انت عابدون ما اعبد هنا ما بمعنى من؟ اللي كيف يعني ان ان لا انت عابدون - 00:11:10

الذى اعبد الذى اعبد وهو الله. لماذا جاءت ماء؟ قال ما تنومن مكان من من وماءه. ثم قال قال ولا انا عابد ما عبدتم اي الاصنام. ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله - 00:11:30

ولا اعبد عبادتكم اي لا اي ولا اعبد عبادتكم التي لا اسلكها ولا اقتدي بها وانما اعبد الله على الوجه الذي يحبه ويرضاه. ولهذا قال ولا انتم عابدون ما اعبد. اي لا تقتدون باوامر الله وشرعه - 00:11:50

اي في عبادته بل قد اخترعتم شيئاً من تلقاء انفسكم كما قال ان يتبعون الا لظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى. فتبرأ منهم في - 00:12:10

جميع ما هم فيه فان العابد لابد له من معبد يعبده وعبادة يسلكها اليه. فالرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه يعبدون الله بما شرعه. ولهذا كان كلمة الاسلام لا الا الله محمد رسول الله اي لا معبد الا الله ولا طريق اليه الا ما جاء به الرسول صلى الله عليه - 00:12:30

والمرشكون يعبدون غير الله عبادة لم يأذن بها الله. ولهذا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم لكم دينكم.ولي دين. كما قال سبحانه وتعالى ان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم. انتم بريئون مما اعبد وانا بريء مما - 00:13:00

انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون. وقال سبحانه وتعالى لنا اعمالنا ولكم والاحظ ان ابن كثير رحمه الله دائماً يحرص على تفسير القرآن بالقرآن او باقوال السلف وهنا استشهد بهاتين الآيتين من سورة يونس ومن سورة الشورى على تفسير - 00:13:30

انا لكم دينكمولي دين. يعني انا بريء من اعمالكم وانتم بريئون من عملي. او لنا عملاً لنا ديننا لنا ديننا ولكم دينكم. طيب قال يقال لكم دينكم الكفر.ولي ديني الاسلام. ولم يقل ديني - 00:14:00

ان ديني بالياء قال لان الآيات بالنون وحذف الياء يعني كان المؤلف يقول انه هنا مراعاة الفاصلة. الفاصلة لان السورة فاصلتها النون. الكافرون تعبدون وهكذا يقول حذفت هذا وجه هذا ووجه يعني مراعاة الفاصلة لفظياً واحياناً - 00:14:30

لا تراعي فيه الفاصلة لان اصلاً ما قبلها بالدال وما قبل الدال بالميم ما عبدتم ولا يعني اولها فاصلة النور والنون واخرها فاصلة النون وقد تكون يعني يكون الحذف لغير فاصلة - 00:15:00

يعني احياناً تحذف الياء ديني للتخفيف لكم دينكمولي ديني في التخفيف للتخفيف هذا جائز حذف الياء للتخفيف. او قد يقال مراعاة الفاصلة اللفظية. او ان هذه لغة العرب تحذف وتثبت يقول هنا لان الآيات بالنون فحذف الله كما قال في قوله تعالى كما قال - 00:15:20

فهو يهدين ويشفين وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الان. هذا التفسير عموماً هي مثل ما ذكرنا الحذف قد يكون هذا وقد يكون هذا. يقول قوله لا اعبد ما تعبدون الان - 00:15:50

ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال ولزيدين فكتيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً. يعني انا لا اعبد ما تعبدون الان ولا في المستقبل - 00:16:10

ما بقي من عمري ولا انتم عابدون وما اعبد وهم الذين قال فيهم ولا يعنيكم لن تقبلوا دعوتي لان هذه الآيات التي تنزل تزيدكم طغياناً وكفراً الى اخره. وان كانت الآية هذه ولزيدين كثيرة منهم في اليهود - 00:16:30

او في اهل الكتاب الا ان العبرة بعموم اللفظة. يقول انتهى ما ذكره قال غيره يعني طيب ونقل ابن جرير عن بعض اهل العربية ان ذلك من باب التأكيد اللي هو التكرار يعني كلها الاول يقول لا ما في تأكيد ليس - 00:16:50

فيه يعني تكرار ولا فيه تأكيد. وهنا يقول لا يكون من باب التأكيد لان التأكيد اسلوب من اساليب العرب. مثل اولادك فاولى ثم اولى لك فاولى. كلاماً سيعلمون ثم كلاماً سيعلمون. هذا اسلوب عربي تأكيد. اه هنا يقول - 00:17:20

من باب التأكيد قوله تعالى فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً. وقوله تعالى لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وحکى بعضهم كابن الجوزي وغيره عن ابن قتيبة والله اعلم. قال بهذه ثلاثة اقوال او - 00:17:40

اولها ما ذكرناه اولاً والثاني ما حكاها البخاري وغيره من المفسرين ان المراد لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد في الماضي ولا

انا عابد ما عبادتكم ولا انتم عابدون ما اعبد في المستقبل. والثالث ان ذلك تأكيد محضر - 00:18:00

وثم قول رابع اي هناك قول رابع. نصره ابو العباس ابن تيمية. في بعض كتبه هو ان المراد بقوله لا اعبد ما تعبدون نفي الفعل. لانها جملة فعلية لا اعبد. نفي الفعل لان جملة - 00:18:20

فعلية ولا انا عابد ما عبادتكم نفي قبولة. لذلك بالكلية لان النفي بالجملة الاسمية اكده. فكانه الفعل كونه وكونه قابلاً لذلك. ومعناه نفي الواقع ونفي الامكان الشرعي ايضاً وهو قول حسن ايضاً والله اعلم. يعني هذا توجيهي قد يسألك سائل في يقول لك مثلاً - 00:18:40 هذه الاية فيها تكرار. لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون وما اعبد. ولا انا عابد ما عبادتكم ولا انتم عابدون ما اعبد قال بعضهم يقول في تكرار والتكرار للتأكيد. بعضهم قال هذا - 00:19:10

انها في المستقبل في الحال والمستقبل او في الماضي والمستقبل. وآآ عدة كما ذكرت اربعة اوجه. اربعة اوجه. الوجه الاخير ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية. ان هذا نفي للفعل ونفي للامكان الشرعي. اي لا افعل وايضاً لا يمكن شرعاً ان يكون هذا او يقع هذا. او - 00:19:30

يعق هذا. طيب. عموماً هي عدة اوجه كلها متقاربة وكلها صحيحة. وكلها اجتهادية. طيب وقد استدل الامام ابو عبد الله الشافعى وغيره بهذه الاية الكريمة لكم دينكم ولدي دين على ان الكفر - 00:20:00
ملة واحدة. تورثه اليهود من النصارى وبالعكس يعني ان التوارث بين الكفر لان الكفر ملة واحدة والكافر يرث ويرث والكافر يرث بعضهم بعضاً. واما مسلم فلا يجوز كافر ولا الكافر يرث المسلم. قال اذا كان بينهما نسب او سبب يتواتر به. لان الاديان ما عدا الاسلام - 00:20:20

لان الاديان ما عدا الاسلام كلها كالشىء الواحد في البطلان. الكفر ملة واحدة. وآآ قول لكم دينكم يا دين هذا يدل على انهم على دين على دين يخالف الاسلام وهم كلهم اجتمعوا على هذا على هذا الباطل - 00:20:50
وقد ذهب الامام احمد ومن وافقه الى عدم تورث النصارى من اليهود. وبالعكس لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده. قال صلى الله عليه وسلم لا يتواتر اهل ملتين شئ لكن هنا سؤال يعني في قوله تعالى - 00:21:10
لكم دينكم ولدي دين. هل معنى هذا اتنا نقر الكفار بان لهم بان دينا قد شرع لهم نقول لا. اولاً ليس لهم دين مشروع وانما هذا دين قد ابتدعوه - 00:21:30

والامر الثاني اتنا لا نقرهم على دينهم. وانما هذا قد يكون من باب المشاكلاة او يكون يعني دينهم الذي يعتقدونه. دينهم الذين هم يعتقدون انهم يدينون الله فيه. على ما يعتقدونه والا - 00:21:50
نحن لا لا نقرهم على ذلك. لا نقرهم على ذلك. طيب نأخذ السورة التي بعدها. وهي الصورة النصر وهي مدنية وقد تقدم انها تعدل رب القرآن على قول او انها - 00:22:10

او الزلزلة ايضاً او الكافرون كل هذه وردت في احاديث جاء عن عن عبيد الله عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس يا ابن عتبة اتعلم اخر سورة من القرآن نزلت؟ قلت نعم قال قلت - 00:22:30
نعم اذا جاء نصر الله يوم الفتح قال صدق. اذا اخر سورة نزلت في القرآن هي سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت نزلت في حجة الوداع في حجة الوداع. وهي اخر سورة نزلت - 00:22:50

ومن اواخر السور ايضاً سورة التوبه اخر آية نزلت في كتاب الله هي قوله تعالى فاتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله. طيب يقول وروى الحافظان البزار والبيهقي من حديث موسى ابن عبيدة - 00:23:10
الربذى او الربذى الربذى عن صدقة ابن يسار عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع - 00:23:30

فامر براحلته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس. فذكر خطبته المشهورة وقال البيهقي الحافظ البيهقي اخبرنا علي ابن احمد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله على الفتح - 00:23:50

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وقال انه قد نعيت الى نفسي فبكت ثم ضحكت وقالت اخ اخبرني انه نعيت اليه نفسه فبكى ثم قال اصبري فانك اول اهلي رحاب - 00:24:10

رقم بي فضحتك. طيب هذا ما يتعلق الاثار المتعلقة بهذه السورة اما تفسير هذه السورة قال البخاري حدثنا موسى ابن اسماويل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابن عباس قال كان عمر يدخل مع اشياخ بدر. كان عمر رضي الله عنه - 00:24:30

يدخلني مع اشياخ بدر. فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لما يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله. فقال عمر انه من من قد علمتم فدعاهم ذات يوم ادخلني معهم فما رأيت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليりهم. الا ليريهم - 00:25:00

فقال ما تقولون في قوله تعالى اذا جاء نصر الله الى الفتح. فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول ابن - 00:25:30

بس فقلت لا فقال ما تقول؟ قال هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم له. قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك عالمة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. فقال عمر لا اعلم منها الا ما - 00:25:50

به البخاري وهذا يدل على ايش هي؟ يدل على فضل وما كانت ابن عباس في التفسير في التفسير فهو حبر وهو حبر الامة وبحر. بحر التفسير طيب يقول حدثنا محمد ابن فضيل عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسي - 00:26:10

فان فانه مقبوض في تلك السنة. تفرد به احمد وجاء عن الضحاك وابو العالية ومجاحد وغير واحد انها اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعية نعي اليه اجله دعي اليه طيب جاء عن ابن عباس انه قال بينما الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة اذ قال الله اكبر - 00:26:40

اكبر جاء نصر الله والفتح. جاء اهل اليمن قيل يا رسول الله وما اهل اليمن؟ قال قلوب قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم اليمان يمان. والفقه يمان والحكمة يمانية وجاء عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله الفتح اذا ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله الفتحة - 00:27:10

ختم السورة قال نعيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حين نزلت قال فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا في امر الاخيرة. يعني اشتد في امر الاخرة وزاد. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك جاء الفتح - 00:27:40

ونصر الله وجاء اهل اليمن. فقال وقال رجل يا رسول الله وما اهل اليمن؟ قال قوم رقيقة قلوبهم وهم لينة طباعهم اليمان يمان والفقه يماني. طيب جاءني ابن عباس لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:28:00

قد نويت اليه نفسه فقيل اذا جاء نصر الله والفتح السورة كلها قال عن ابن عمر قال آآ ان ان عمر رضي الله عنه سأله ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله الفتح قال لما نزلت نعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه - 00:28:20

طيب عن ابن عباس قال هي اخر سورة نزلت من القرآن جميعا اذا جاء نصر الله فتح وهي مناسبة حقيقة في ان في كونها اخر سورة. طيب جاء عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:28:50

لما نزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله الى الفتح قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها فقال الناس فقال الناس حيز وانا حيز يعني الناس في حيز وانا واصحابي في حيز وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد - 00:29:10

يعني انتهت الهجرة ففتحت الفتوحات وانتهت الهجرة. لكن كل له نيته. قال له مروان هذا حديث ابي سعيد قال له مروان كذبت عنده رافع ابن خديج لما قال ان النبي - 00:29:30

قال الناس حيز وانا واصحابي حيز قال كذبت. وكلمة كذبت في لغة مكة او لغة قريش دائمًا تكون او يعني تأتي احياناً بمعنى اخطاء اخطاء طيب قال وعنده رافع بن خديجة وزيد بن ثابت قائدان معه على السرير فقال ابو سعيد لو شاء هذان لحدثاك - 00:29:50 ولكن هذا يخاف ولكن هذا يخاف ان تنزعه عن عراقة قومه وهذا يخشى ان تنزعه عن الصدقه فرفع مروان عليه الكرة. الكرة

يعني العصا. مروان ابن الحكم ليضربه فلما رأى ذلك قال صدق تفرد به احمد. طيب وهذا الذي انكره مروان عن ابي سعيد ليس بمنكر

- 00:30:20

فقد ثبت من روایة ابن عباس ان الرسول صلی الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية ولكن اذا استنفرتم فانفروا.

طيب طيب قال المؤلف هنا قال ابن كثير فالذی فسر به بعض الصحابة من جلساء عمر اجمعین من انه قد امرنا - 00:30:50

فاما جاء ففتح الله علينا بالمدائن او اذا فتح الله علينا يعني من انه قد اذا فتح الله علينا المدائن والخصوص ان نحمد الله

ونشكره ونسبحه. يعني نصلي له ونستفرقه معنى المليح. صحيح يعني صحيح - 00:31:10

وقد ثبت له شاهد من صلاة النبي صلی الله عليه وسلم يوم فتح مكة ووقت الضحى ثمان ركعات فقال قائل هي صلاة الضحى واجب

بانه لم يكن يواظب عليها فكيف صلاتها ذلك اليوم؟ وقد كان مسافرا لم ينوي الاقامة بمكة. ولهذا اقام - 00:31:30

فيها الى اخر شهر رمضان قريبا من تسع من تسع عشر يوما او تسع عشر يوما يقصر الصلاة ويفطر يقصر الصلاة ويفطر وهو هو

وجميع الجيش وكانوا نحو من عشر - 00:31:50

قال هؤلاء وانما كانت صلاة الفجر. وانما كانت صلاة الفتح. يعني الصلاة التي صلاتها قيل ان صلاة الفتح. وقيل انها ان صلاة الضحى.

طيب. قالوا فيستحب لامير الجيش اذا فتح بلدا ان يصلى فيه اول ما يدخله ثمان ركعات وهكذا فعل سعد ابن - 00:32:10

يقياس يوم فتح المدائن اي مدائن كسرى او مدائن فرس ثم قال بعضهم يصليها كلها بتسلية واحدة وال الصحيح انه يسلم من كل

ركعتين كما ورد في سنن ابي داود ان رسول الله صلی الله عليه وسلم كان يسلم يوم الفتح من كل ركعتين - 00:32:40

واما ما فسر به ابن عباس وعمر رضي الله عنهم ومن ان هذه السورة نعي فيها او نعي فيها رسول الله صلی الله عليه وسلم روحه

الكريمة واعلم انك اذا فتحت مكة وهي قريتك التي اخرجتك ودخل الناس في دين الله - 00:33:00

فقد فقد فرغ شغلنا بك في الدنيا فتهيا للقدوم علينا والوفود بين فالآخرة خير لك من الدنيا ولو سوف يعطيك ربك فترضي. ولهذا قال

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. يعني - 00:33:20

معنيان المعنيان صحيح ان كلها صحيحة. التفسير الاول والثاني صحيح. طيب قال النسائي اخبرنا عمرو بن سور عن ابن عباس قال

لما نزلت اذا جاء رسول الفتح الى اخره قال بعثت لرسول الله صلی الله عليه وسلم حين انزلت فاخذ في اشد ما كان اجتهادا -

- 00:33:40

في امر الاخرة وقال رسول الله صلی الله عليه وسلم بعد ذلك جاء الفتح وجاء نصر الله وجاء اهل اليمن فقال رجل يا يا رسول

الله وما اهل اليمن؟ قال قوم رقيقة قلوبهم لينة ورقيقة قلوبهم - 00:34:00

بينة القلوب الاليمان يمان والحكمة يمانية والفقه يماني. وجاء واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلی

الله عليه وسلم يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك - 00:34:20

نعم كان يكسر في رکوع سجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأنول القرآن. وهذا صحيح وهذه سنة ايضا في الرکوع

والسجود. طيب يقول عن عائشة كان الرسول صلی الله عليه وسلم يكثر في اخر امره من قوله سبحانك - 00:34:40

سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه. وقال ان ربي كان اخبرني انني سأرى علامة في امتی. وامرني اذا رأيتها ان اسبح

بحمده واستغفره انه كان توابا. فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح - 00:35:00

واستفغره انه كان توابا. طيب. وجاء السلام. احسن الله اليكم. قالوا هنا يتأنول يعني يقصد قول عائشة. تأويله هنا يعني تطبيق القرآن.

يعني العمل بالقرآن تفسير القرآن امل به تأويل هنا بمعنى حقيقة الامر وما يؤول اليه. وليس التأويل هنا التفسير لأن التأويل يأتي في

لغة العرب بمعنى التفسير - 00:35:20

ويأتي بمعنى حقيقة الامر وما يؤول اليه. فهنا مراد به انه كان يتأنول القرآن اي يعمل بالقرآن. يعمل به. طيب. عن عائشة قال هنا عن

ام سلمة قالت كان رسول الله صلی الله عليه وسلم في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال - 00:35:50

قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله رأيتك تكثر من سبحان الله وبحمده لا تذهبوا ولا تجيءوا ولا تقوموا ولا تقعدوا الا قلت سبحان

الله وبحمده قال اني امرت بها. فقال اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة. طيب. وجاء ايضا - [00:36:20](#)
عن ابى عبيدة عن عبد الله ابن مسعود قال لما نزلت على رسول الله صلی الله عليه وسلم اذا جاء رسول الله كان يكثر اذا قرأها ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم - [00:36:40](#)

هذا ايضا يشرع عند الرکوع. طيب. يقول وما المراد بالفتح؟ قال والمدح والفتح هنا وفتح مكة قولا واحدا فان احياء العرب كانت تتلون باسلامها مكة يعني تنتظر بدخوله في الاسلام فتح مكة. يقولون اذا ظهر على قومه فهونبي. فلما فتح الله عليه مكة دخل - [00:37:00](#)

في دين الله افواجا فلم تمظي سنة حتى استوست جزيرة العرب اياما يعني استكملت اياما ولم يبق في سائر قبائل العرب الا مظاهر للسلام والله الحمد والمنة يقول روى البخاري في صحيحه عن عمرو بن سلمة قال لما كان الفتح بادر - [00:37:30](#)

بادر كل قوم باسلامهم الى رسول الله صلی الله عليه وسلم وكانت الاحياء تتلو باسلامهم ها فتح مكة يعني تنتظر تتربيص يقولون دعوه وقومه فان ظهر عليهم فهونبي الحديث وقد حررنا وقد حررنا زوجة الفتاح في كتابنا السيرة فمن اراده فلي - [00:38:00](#)
راجعه هناك والله الحمد والمنة يقصد السيرة النبوية لابن كثیر. له كتاب اسمه السيرة النبوية وهذا يدل على ان كتاب السيرة قد الفه قبل التفسير قال حدثنا معاوية عن حدثني جاء حدثني جار لجابر عن ابن عبد الله قال قدمت من سفر فجاءني جابر ابن عبد الله فسلم علي - [00:38:30](#)

فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول ان الناس ان الناس دخلوا في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا - [00:39:00](#)

هذا اخر تفسير سورة النصر والله الحمد والمنة. طيب اذا يعني عرفنا يعني سورة الكافرون وسورة النصر. ان شاء الله لعل في اللقاءات القادمة نستكمم ما تبقى من سور - [00:39:20](#)
السور باذن الله. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير الله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحابه اجمعین - [00:39:40](#)